الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لْيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الآخَرِ شِفَاءً». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. وَأَبُو دَاوُدَ، وَزَادَ: «وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ».**

.....

(إذا وقع الذباب) هو بضم المعجمة، مفرد، وجمعه أذِبَّة وذِبَّان

(في شراب أحدكم)ويقصد به الشراب والطعام واللبن وما اشبه ذلك لا يحرمه ولا ينجسه

(فليغمسه) أي: في الطعام أو ا«إن أحد جناحي الذباب سُمٌّ، والآخر شفاء، فإذا وقع في الطعام فامقلوه، فإنه يقدم السم، ويؤخر الشفاء».

والأمر بغمسه ليخرج الشفاء كما خرج الداء، فأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم أن تقابل تلك المادة السُّمّية بما أودعه الله فيه من الشفاء في جناحه الآخر بغمسه كله، فتقابل المادةَ السميةَ المادةُ النافعةُ فيزول ضررها . بإذن الله تعالى . وهذا نصَّ عليه حذاق الأطباء قديماً، كما ذكر ابن القيم والحافظ ابن حجر وغيرهما، وأثبت ذلك الاكتشافات العلمية الحديثة

الذباب : طائر معروف وهو من أوهن الحيوانات ولهذا ضربه الله تعالى مثلا في التحدي فقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ )أي لو اجتمعوا كلهم ما استطاعوا أن يخلقوا ذبابا .فهذا مثل ضرب الله لإبطال الشرك والرد على المشركين الذين يزعمون في آلهتهم انها تنفع وتضر وان لها شانا وعظمة فالله



تعالى تحداهم وبين عجزهم وذلك لان المعبود لا بد وان يكون خالقا قادرا لا يعجزه شيء وهذا لا ينطبق الا على الرب سبحانه وتعالى فهو وحده الذي يستحق العبادة .

وهذا التحدي الذي تحدى الله به المشركين قائم الى يوم القيامة فكل الصناع والمخترعين والاطباء كلهم عاجزون عن ان يخلقوا شيئا فيه الروح .

وقوله ( فليغمسه ) علمنا انه لا بد أن يكون شرابا مائعا لان غير المائع لا يمكن غمسه .

نسأل لماذا أتى المؤلف بهذا الحديث في باب المياه ؟ الجواب أتى به ليفيد أن مثل الذباب إذا مات في الماء القليل فانه لا ينجسه لان الإنسان إذا جاء يشرب شرب من إناء صغير إذا غمس فيه الذباب وهو حار سوف يموت فإذن أتى به المؤلف ليفيد انه اذا وقع في الماء القليل شيء مثل الذباب فمات فان الماء لا ينجس بذلك .

ما يستفاد من الحديث:

1ــ أن ميتة ما لا دم له سائل طاهر، ولو كان نجساً لم يأمر بغمسه .

2ــ وجوب غمس الذباب إذا وقع على الطعام أو الشراب دفعاً

3. جواز قتل الذباب دفعاً للضرر عن النفس .

4. أن الذباب لا يؤكل .

5. إخبار النبي – صلى الله عليه وسلم – بأن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء .

قال الصنعاني في سبل السلام (1/ 59) . أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن تقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه وتعالى فيه من الشفاء في جناحه الآخر بغمسه كله، فتقابل المادة السمية المادة النافعة فيزول ضررها .

6–الحديث دليل على طهارة الذباب، وأنه لا ينجس ما وقع فيه من طعام أو شراب أو ماء ولا يفسده؛ لأن الرسول صلّى الله عليه وسلّم أمر بغمسه ولم يأمر بإراقة ما وقع فيه.



7–في الحديث الأمر بغمس الذباب كله فيما وقع فيه من طعام أو شراب ثم نزعه، والانتفاع بما وقع فيه، وذلك للعلة وهي قوله: «فإن في أحد جناحيه داءً وفي الآخر شفاء» ، وقد يكون الطعام حاراً، ومعلوم أنه يموت إذا غمس فيه، فلو كان ينجسه لكان أمراً بإفساد الطعام، وهو صلّى الله عليه وسلّم إنما أمر بإصلاحه، لكن هذا الأمر ليس للوجوب، وإنما هو لإرشاد من أراد أن يأكل أو يشرب مما وقعت فيه الذبابة أن يغمسه فيه، أما الذي لا يريد الأكل أو الشرب بأن تعافه نفسه فلم يتطرق إليه الحديث. وهذا أمر إرشاد لا أمر إيجاب

8––انه طاهر حيا وميتا ويقاس عليه كل شيء ليس له دم يسيل

9–قدرة الله تعالى وانه قادر على كل شيء فالذباب دويبة هشة ضعيفة مهينة وقد جمع الله فيها شيئين متضادين هما الداء والدواء .

10– ومن الفوائد انه لا ينجس الماء اذا وقع فيه .

8–يقاس على الذباب كل ما أشبهه مما لا نفس له سائلة . أي ما لا دم له يسيل . وليس متولداً من النجاسات، كالزنبور والعنكبوت والخنفساء والجعلان والنحل والبق والبعوض ونحو ذلك، فإذا وقع في طعام أو شراب لم يُحَرِّمْهُ ولم ينجسه، لهذا الحديث، والحكم يعم بعموم علته وينتفي لانتفاء سببه، ولما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته وكان ذلك مفقوداً فيما لا دم له سائل، انتفى الحكم بالتنجيس؛ لانتفاء علته. قال ابن المنذر: (قال عوام أهل العلم: لا يفسد الماء بموت الذباب والخنفساء ونحوهما، قال: ولا أعلم فيه خلافاً إلا أحد قولي الشافعي)[(114)]، قال النووي بعد نقل كلام ابن المنذر: (والصحيح في الجميع الطهارة للحديث، ولعموم البلوى وعسر الاحتراز)[(115)].

9–الذباب قد يقع في الشراب والطعام ولا نستطيع ان نمنعه من ذلك وهذا يدل على عجزنا بل يدل على عجز الملوك حيث انه ربما يقع على أنوفهم ولا يستطيعون منعه



www.alukah.net

10–في الحديث دليل على اتخاذ أسباب الوقاية فان النبي صلّى الله عليه وسلّم أمر باتقاء السم في الذباب بعمل المضاد له .

11–جواز قتل المؤذيات من الحشرات وغيرها فان غمس الذباب يتضمن إتلافه خصوصا إذا كان الشراب حارا فدل هذا على قتل المؤذيات من الحشرات .

12–هذا الحديث يدل على سبق الإسلام للعلم الحديث في بيان ضرر الذباب، وأنه يحمل الأمراض والجراثيم، كما يدل على طريقة التخلص من ضرر الذباب إذا وقع في الطعام والشراب، وهذه الطريقة جاء في الاكتشافات ما يوافقها ويؤيدها، وذلك بإثبات أن الذباب يحمل المكروبات، ويحمل معها مكروبات قاتلة لهذه المكروبات، تسمى (بكتريوفاج) يعني: اكل البكتيريا، تظهر بكثرة على جناح الذبابة مع قليل من البكتيريا، وعند غمس الذبابة فإننا نساعد على ترك أكبر كمية من المادة القاتلة لمكروب المرض، وأثبت الاكتشاف العلمي أن الذباب إذا وقع في الطعام أو في الشراب ثم طار فإن الجراثيم التي يخلفها بعده تتزايد وتتكاثر، فإذا غُمس فإن الجراثيم التي يخلفها بعده في الطعام أو الشراب لا تبقى كما خلفها فحسب، بل تبدأ بالانحسار والتناقص، فالحمد لله على كمال هذه الشريعة وسموّ تعاليمها، والله أعلم

13– أن ( الذباب ) هو "كل حشرة لها جناحان.

وهذا الذباب يقصد منه في هذا الحديث الذباب المعروف ، وإلا فيدخل تحت مسمى الذباب "كل حشرة لها أجنحة

14– الذباب كلما طردته عاد إليك .

ولذلك يقول بعض العلماء :

إن كلمة الذباب تدل على ذلك :

" ذُبَّ – آب " يعني إذا ذُبَّ وطرد " آب " يعني رجع

15–أن الشرع حريص على حفظ الأطعمة والأشربة ، ولذلك ما أمر – صلوات ربي وسلامه عليه – بإراقة ما في الإناء ، فهذا يدعونا إلى أن نحافظ على النعمة وألا نستهين بها ولو قلّت .



16–هذا الحديث فيه معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن السر الذي اودعه الله في الذباب وما فيه من المتضادات واخبر ايضا عن الذي يصنعه الذباب بانه يتقي بجناحيه الذي فيه الداء فهذا لايكون الا بوحي لانه من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى فهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم .

17– أن في أحد جناحي الذباب داء أي سبب المرض ، ليس المقصود المرض وإنما هو سبب للداء ، فقد لا يمرض العبد ، لكنه سبب قوي ( وفي الآخر شفاء ) يعني سبب للشفاء .

والذباب ( يتقي بجناحه الذي فيه الداء ) حتى لا يغرق ، فهو سلاح له ، فحتى نبطل ضرره نغمس الجناح الآخر الذي به الشفاء

18–تحريم السم ، لهذا الرواية ، ولهذا ( نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله وسماه خبيثا )

لكن هذا السم إذا زال أثره فلا حكم له ، لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بغمس الجناح الآخر الذي به يبطل السم في الجناح الآخر .

19– قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: مَا هُوَ مُتَوَلِّدٌ مِنْ طَاهِرٍ كَالذُّبَابِ وَالْبَقِّ وَالْعَقْرَبِ وَالْقَمْلِ وَالْبَرَاغِيثِ وَالدِّيدَانِ وَالسَّرَطَانِ، سَوَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَمٌ أَوْ كَانَ لَهُ دَمٌ غَيْرُ مَسْفُوحٍ، فَهَذَا لَا يَنْجُسُ بِالْمَوْتِ وَلَا يُنَجِّسُ الْمَائِعَ إذَا وَقَعَ فِيهِ،

20–اثبت الاطباء الحديثون ان في احد جناحي الذباب داء وفي الاخر شفاء وبهذا والحمد لله وضح الحق ومن اصدق من الله حديثا .

.والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصبه وسلم .



عنوان الحديث:

# الذباب لا يُنَجِّسُ ما وقع فيه

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم ( 1 )

أعدّها أبو احمد العراقي



www.alukah.net الألوكة